خارج الفقه

۲۰-۱۰-۱۴۰۴فقه اکبر ۳

۵۱

(مکتب و نظام سیاسی اسلام)

دراسات الاستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

مبانی مکتب سیاسی اسلام

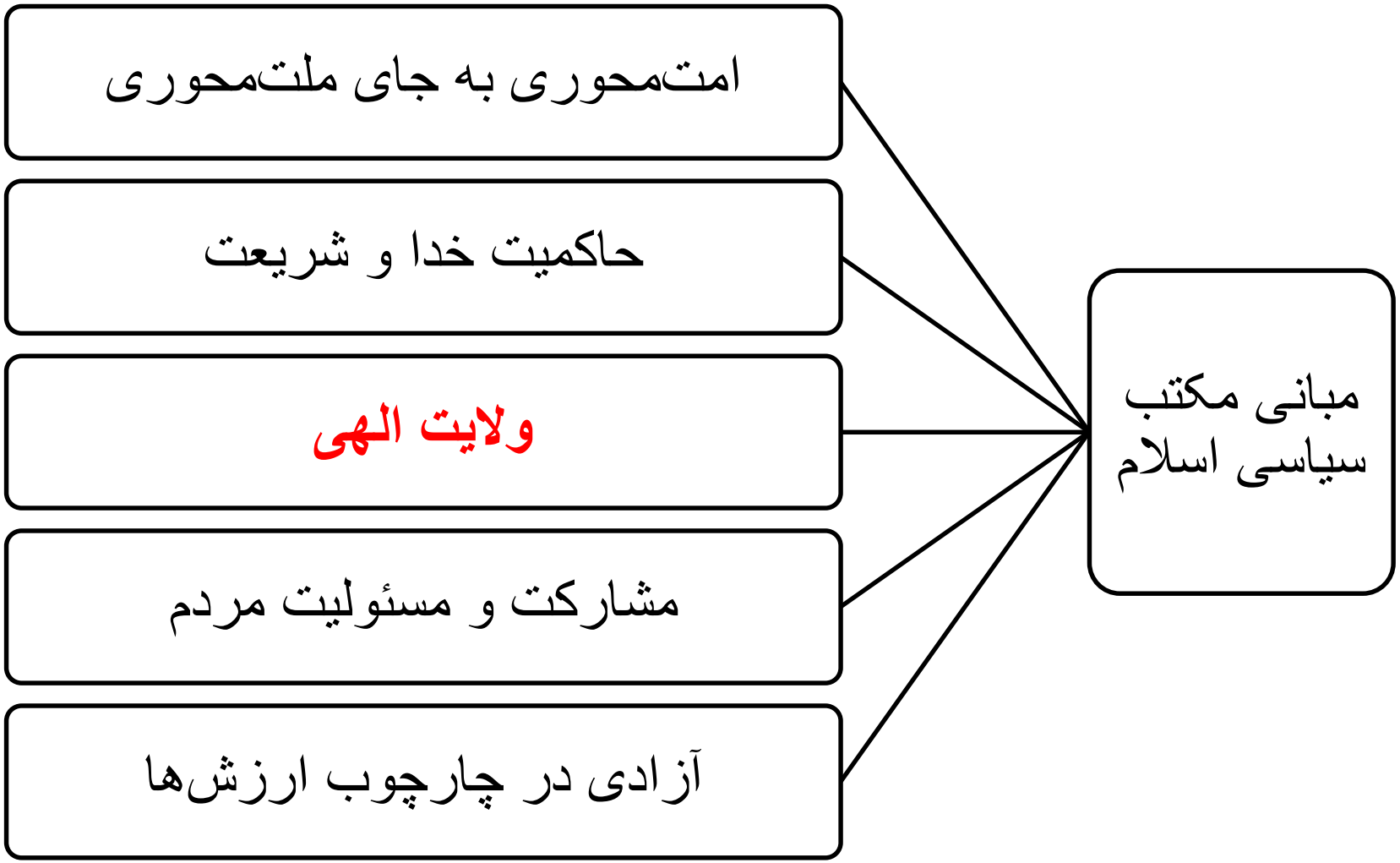

ولایت الهی

وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ آل‌عمران ۱۸۹﴾

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ المائدة ۱۷﴾

ولایت الهی

وَ قَالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿ المائدة ١٨﴾

ولایت الهی

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِيهِنَّ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ المائدة ١٢٠﴾

وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿ النور ٤٢﴾

ولایت الهی

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿ الشورى ۴۹﴾

وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿ الجاثية ۲۷﴾

وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿ الفتح ۱۴﴾

حاکمیت خدا و شریعت

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿۳۲ آل‌عمران﴾

وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿۱۳۲ آل‌عمران﴾

حاکمیت خدا و شریعت

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذٰلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴿٥٩ النساء﴾

وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢ المائدة﴾

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١ الأنفال﴾

حاکمیت خدا و شریعت

یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿۲۰ الأنفال﴾

وَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِیحُکُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِینَ ﴿ الأنفال ۴۶﴾

قُلْ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَیْهِ مَا حُمِّلَ وَ عَلَیْکُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِیعُوهُ تَهْتَدُوا وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِینُ ﴿۵۴ النور﴾

حاکمیت خدا و شریعت

یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ لاَ تُبْطِلُوا أَعْمَالَکُمْ ﴿۳۳ محمد﴾

أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاکُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ فَأَقِیمُوا الصَّلاَةَ وَ آتُوا الزَّکَاةَ وَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ اللَّهُ خَبِیرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ المجادلة ۱۳﴾

وَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّیْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِینُ ﴿ التغابن ۱۲﴾

خليفه

يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لاَ تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ

﴿ص، ٢٦﴾

حاکمیت خدا و شریعت

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ
وَ لاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً

النساء ۱۰۵

حاکمیت خدا و شریعت

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ وَ لاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿۴۴﴾

حاکمیت خدا و شریعت

وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿۴۵﴾

حاکمیت خدا و شریعت

وَ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَ آتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَ نُورٌ وَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴿۴۶﴾

وَ لْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿۴۷﴾

حاکمیت خدا و شریعت

وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَ مُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿۴۸﴾

حاکمیت خدا و شریعت

وَ أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَ احْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿۴۹﴾

أَ فَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿۵۰﴾

ولایت الهی

النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً

﴿۶ الأحزاب﴾

ولایت الهی

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ

﴿ المائدة ۵۵﴾

ولایت الهی

وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ

﴿ المائدة ۵۶﴾

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- الآيتان- كما ترى- موضوعتان بين آيات تنهى عن ولاية أهل الكتاب و الكفار، و لذلک رام جماعة من مفسرى القوم إشراكهما مع ما قبلهما و ما بعدهما من حيث السياق، و جعل الجميع ذات سياق واحد يقصد به بيان وظيفة المؤمنين فى أمر ولاية الأشخاص ولاية النصرة،

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۵

ولاية النصرة

- أنّ المراد بالولاية ولاية النصرة التى تجرى بين شخصين أو قومين التحالف و التعاهد على نصرة أحدهما الاخر عند الحاجة، كما كانت دائرة فى الجاهلىّ

مواهب الرحمان فى تفسير القرآن(سبزوارى سيد عبد الاعلى) ج١١ ٢٩١

سورة المائدة

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ الْيهَودَ وَ النَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَ مَن يَتَوَلهُّم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(٥١)

فَتَرَى الَّذِينَ فىِ قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نخَشىَ أَن تُصِيبَنَا دَائرَةٌ فَعَسىَ اللَّهُ أَن يَأْتىِ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلىَ مَا أَسرَّواْ فىِ أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ(٥٢)

سورة المائدة

وَ يَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ أَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنهُّمْ لمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسرِينَ(٥٣)

يَأَيهُّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتىِ اللَّهُ بِقَوْمٍ يحُبهُّمْ وَ يحُبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلىَ الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلىَ الْكَافِرِينَ يجُاهِدُونَ فىِ سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يخَافُونَ لَوْمَةَ لَائمٍِ ذَالِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ(٥٤)

ولایت الهی

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ

﴿ المائدة ۵۵﴾

ولایت الهی

وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ

﴿ المائدة ۵۶﴾

سورة المائدة

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتخَّذُواْ دِينَكمُ هُزُوًا وَ لَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ من قَبْلِكمُ وَ الْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَ اتَّقُواْ اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(٥٧)

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و النهی عن ولایة الیهود و النصاری و الکفار، و قصر الولایة فی الله سبحانه و رسوله و المؤمنین الذین یقیمون الصلاة و یؤتون الزکاة و هم راکعون، و هؤلاء هم المؤمنون حقا فیخرج بذلک المنافقون و الذین فی قلوبهم مرض، و یبقی علی وجوب الولایة المؤمنون حقا،

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۵

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و تكون الآية دالة على مثل ما يدل عليه مجموع قوله تعالى: «وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»: آل عمران- ۶۸، و قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»: الأحزاب: ۶، و قوله تعالى في المؤمنين: «أُولئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ»: الأنفال: ۷۲، و قوله تعالى: «وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» الآية: التوبة- ۷۱. فمحصل الآية جعل ولاية النصرة لله و لرسوله و المؤمنين على المؤمنين.

الميزان في تفسير القرآن، ج۶، ص: ۵

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- نعمِ يبقى هناک إشكال الجملة الحالية التي يتعقبها قوله: «و يُؤْتونَ الزَّكاةَ» و هى قوله: «وَ هُمْ راكِعونَ» و يرتفع الإشكال بحمل الركوع على معناه المجازى و هو مطلق الخضوع لله سبحانه أو انحطاط الحال لفقر و نحوه،

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۶

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و يعود معنى الآية إلى أنه ليس أولياؤكم اليهود و النصارى و المنافقين بل أولياؤكم الله و رسوله و المؤمنون الذين يقيمون الصلاة، و يؤتون الزكاة، و هم فى جميع هذه الأحوال خاضعون لساحة الربوبية بالسمع و الطاعة، أو أنهم يؤتون الزكاة و هم فقراء معسرون هذا.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۶

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- لكن التدبر و استيفاء النظر فى الآيتين و ما يحفهما من آيات ثم فى أمر السورة يعطى خلاف ما ذكروه، و أول ما يفسد من كلامهم ما ذكروه من أمر وحدة سياق الآيات، و أن غرض الآيات التعرض لأمر ولاية النصرة، و تمييز الحق منها من غير الحق فإن السورة و إن كان من المسلم نزولها فى آخر عهد رسول الله ص فى حجة الوداع لكن من المسلم أيضا أن جميع آياتها لم تنزل دفعة واحدة

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۶

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- ففی خلالها آیات لا شبهة فی نزولها قبل ذلک، و مضامینها تشهد بذلک، و ما ورد فیها من أسباب النزول یؤیده فلیس مجرد وقوع الآیة بعد الآیة أو قبل الآیة یدل علی وحدة السیاق، و لا أن بعض المناسبة بین آیة و آیة یدل علی نزولهما معا دفعة واحدة أو اتحادهما فی السیاق.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۶

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- علي أن الآيات السابقة أعنى قوله: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ «إلخ»، تنهى المؤمنين عن ولايَة اليهود و النَصارى، و تعير المنافقين و الذين فى قلوبهم مرض بالمسارعة إليهم و رعاية جانبهم من غير أن يرتبط الكلام بمخاطبة اليهود و النصارى و إسماعهم الحديث بوجه

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۶

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- بخلاف الآيات التالية أعني قوله: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَ لَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ الْكُفَّارَ أَوْلِياءَ» «إلخ»، فإنها تنهى عن ولايتهم و تتعرض لحالهم بالأمر بمخاطبتهم ثم يعيرهم بالنفاق و الفسق فالغرض فى القبيلين من الآيات السابقة و اللاحقة مختلف، و معه كيف يتحد السياق؟!.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۶

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- على أنک قد عرفت فی البحث عن الآیات السابقة أعنی قوله: «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْیَهُودَ وَ النَّصاری أَوْلِیاءَ» (الآیاتَ) أن ولایة النصَرة لا تلائم سیاقها،

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۶

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و أن خصوصيات الآيات و العقود المأخوذة فيها و خاصة قوله: «بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ» و قوله: «و مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ» لا تناسباً فإن عقد ولاية النصرة و اشتراطها بين قومين لا يوجب صيرورة أحدهما الآخر و لحوقه به، و لا أنه يصح تعليل النهى عن هذا العقد بأن القوم الفلانى بعضهم أولياء بعض

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۶

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- بخلاف عقد **ولاية المودة** التى توجب الامتزاج النفسى و الروحى بين الطرفين، و **تبيح لأحدهما التصرف الروحى و الجسمى فى شئون الآخر الحيوية** و تقارب الجماعتين فى الأخلاق و الأعمال الذى يذهب بالخصائص القومية.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۷

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- على أنه ليس من الجائز أن يعد النبى ص وليا للمؤمنين بمعنى ولاية النصرة بخلاف العكس فإن هذه النصرة التى يعتنى بأمرها الله سبحانه، و يذكرها القرآن الكريم فى كثير من آياته هى النصرة فى الدين

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۷

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و حينئذ يصح أن يقال: إن الدين لله بمعنى أنه جاعله و شارع شرائعه فيندب النبي ص أو المؤمنون أو هما جميعا إلى نصرته أو يدعوا أنصارا لله في ما شرعه من الدين كقوله تعالى: «قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّه»: الصف: ۱۴، و قوله تعالى: «إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ»: محمد: ۷، و قوله تعالى: «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ ميثاقَ النَّبِيِّين- إلى أن قال: لَتُؤْمِنُنَّ به وَ لَتَنْصُرُنَّهُ»: آل عَمران: ۸۱، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۷

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و يصح أن يقال: إن الدين للنبى ص بمعنى أنه الداعى إليه و المبلغ له مثلا، أو إن الدين لله و لرسوله بمعنى التشريع و الهداية فيدعى الناس إلى النصرة، أو يمدح المؤمنون بالنصرة كقوله تعالى: «و عزروه و نصروه»، الأعراف: ١٥٧، و قوله تعالى: «و ينصرون اللّه و رسوله»: الحشر: ٨، و قوله تعالى: «و الّذين آووا و نصروا»: الأنفال: ٧٢، إلى غير ذلك من الآيات.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٦، ص: ٧

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و يصح أن يقال: إن الدين للنبى ص و للمؤمنين جميعا، بمعنى أنهم المكلفون بشرائعه العاملون به فيذكر أن الله سبحانه وليهم و ناصرهم كقوله تعالى: «وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ»: الحج: ۴۰، و قوله تعالى: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ»: غافر: ۵۱، و قوله تعالى: كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ»: الروم- ۴۷ إلى غير ذلك من الآيات.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۷

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- لكن لا يصح أن يفرد الدين بوجه للمؤمنين خاصة، و يجعلوا أصلا فيه و النبى ص بمعزل عن ذلک، ثم يعد ص ناصرا لهم فيما لهم، إذ ما من كرامة دينية إلا هو مشاركهم فيها أحسن مشاركة، و مساهمهم أفضل سهام و لذلک لا نجد القرآن يعد النبى ص ناصرا للمؤمنين و لا فى آية واحدة، و حاشا ساحة الكلام الإلهى أن يساهل فى رعاية أدبه البارع.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۷

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و هذا من أقوى الدليل على أن **المراد بما نسب إلى النبى ص من الولاية فى القرآن هو ولاية التصرف أو الحب و المودة** كقوله تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»:» الأحزاب: ۶، و قوله تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» (الآية)، فَإِن الخطاب للمؤمنين، و لا معنى لعد النبى ص وليا لهم ولاية النصرة كما عرفت.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۸

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- فقد ظهر أن الآيتين أعنى قوله تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّـهُ وَ رَسُولُهُ» إلى آخر الآيتين لا تشاركان السياق السابق عليهما لو فرض أنه متعرض لحال ولاية النصرة، و لا يغرنك قوله تعالى فى آخر الآية الثانية: «فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ»،

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۸

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- فإن الغلبة كما تناسب الولاية بمعنى النصرة، كذلک تناسب ولاية التصرف و كذا ولاية المحبة و المودة، و الغلبة الدينية التى هى آخر بغية أهل الدين تتحصل باتصال المؤمنين بالله و رسوله بأى وسيلة تمت و حصلت، و قد قرع الله سبحانه أسماعهم ذلک بصريح وعده حيث قال: «كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي»: المجادلة: ٢١، و قال: «وَ لَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَ إِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ:» الصافات: ١٧٣.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٦، ص: ٨

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- على أن الروايات متكاثرة من طرق الشيعة و أهل السنة على أن **الآيتين نازلتان فى أمير المؤمنين علـى ع** لمـا تصدق بخاتمه و هو فى الصلاة، **فالآيتان خاصـتان غيـر عامتين**، و سيجىء نقل جل ما ورد مـن الروايـات فـى ذلک فى البحث الروائى التالى إن شاء الله تعالى.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۸

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و لو صح الإعراض فی تفسير آية بالأسباب المأثورة عن مثل هذه الروايات على تكاثرها و تراكمها لم يصح الركون إلى شيء من أسباب النزول المأثورة فی شيء من آيات القرآن و هو ظاهر، فلا وجه لحمل الآيتين على إرادة ولاية المؤمنين بعضهم لبعض بجعلها عامة.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۶، ص: ۸

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- نعم استشكلوا فى الروايات- و لم يكن ينبغي أن يستشكل فيها مع ما فيها من الكثرة البالغة- أولا: بأنها تنافى سياق الآيات الظاهر فى ولاية النصرة كما تقدمت الإشارة إليه و ثانيا: أن لازمها إطلاق الجمع و إرادة الواحد فإن المراد بالذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة «إلخ»، على هذا التقدير هو على و لا يساعده اللغة، و ثالثا:أن لازمها كون المراد بالزكاة هو التصدق بالخاتم، و لا يسمى ذلك زكاة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۸

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- قالوا: فالمتعين أن تؤخذ الآية عامة، و تكون مسوقة لمثل قصر القلب أو الإفراد فقد كان المنافقون يسارعون إلى ولاية أهل الكتاب و يؤكدونها، فنهى الله عن ذلک و ذكر أن أولياءهم إنما هم الله و رسوله و المؤمنون حقا دون أهل الكتاب و المنافقين.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۶، ص: ۹

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و لا يبقى إلا مخالفة هذا المعنى لظاهر قوله: «وَ هُمْ راكِعُونَ» و يندفع بحمل الركوع على معناه المجازى، و هو الخضوع لله أو الفقر و رثاثة الحال، هذا ما استشكلوه.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۹

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- لكن التدبر فی الآیۀ و ما یناظرها من الآیـات یوجـب سقوط الوجوه المذکورۀ جمیعا:

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۹

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- أما وقوع الآية فی سياق ولاية النصرة، و لـزوم حملهـا على إرادة ذلک فقد عرفت أن الآيات غير مسوقة لهـذا الغرض أصلا، و لو فرض سرد الآيات السابقة على هذه الآية لبيان أمر ولاية النصرة لم تشاركها الآية فـی هـذا الغرض.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۶، ص: ۹

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و أما حديثَ لزومَ إطلاق الجمع و إرادة الواحد فى قوله: «وَ الَّذِينَ آمَنُوا» «إلخ»، فقد عرفت فى الكلام على آية المباهلة فىَ الجزء الثالث من هذا الكتاب تفصيل الجواب عنه، و أنه فرق بين إطلاق لفظ الجمع و إرادة الواحد و استعماله فيه، و بين إعطاء حكم كلى أو الإخبار بمعرف جمعى فى لفظ الجمع لينطبق على من يصح أن ينطبق عليه، ثم لا يكون المصداق الذى يصح أن ينطبق عليه إلا واحدا فردا و اللغة تأبى عن قبول الأول دون الثانى على شيوعه فى الاستعمالات.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۹

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و ليت شعرى ما ذا يقولون فى مثل قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ- إلى أن قال:- تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ» الآية: الممتحنة: ١، و قد صح أنّ المراد به حاطب بن أبى بلتعة فى مكاتبته قريشا؟

الميزان فى تفسير القرآن، ج٦، ص: ٩

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و قوله تعالى: «يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ»: المنافقون: ٨، و قد صح أن القائل به عبد الله بن أبى بن سلول؟ و قوله تعالى: «يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ»: البقرة: ٢١٥ و السائل عنه واحد؟، و قوله تعالى: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً»: البَقرة: ٢٧٤ و قد ورد أن المنَفق كان علياً أو أبا بَكر؟ إلى غير ذلك من الموارد الكثيرة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۹

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و أعجب من الجميع قوله تعالى: «يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ تُصيبَنا دائِرَةٌ» و القائل هو عبد الله بن أبى، على ما رووا فىَ سبب نزوله و تلقوه بالقبول، و الآية واقعة بين الآيات المبحوث عنها نفسها.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۹

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- فإن قيل: إن هذه الموارد لا تخلو عن أناس كانوا يرون رأيهم أو يرضون بفعالهم فعبر الله تعالى عنهم و عمن يلحق بهم بصيغة الجمع.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۰

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- قيل: إن محصله جواز ذلک فی اللغة لنکتة مجوزة فليجر الآية أعنی قوله: «وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ» هذا المجری، و لتکن النکتة هی الإشارة إلی أن أنواع الکرامات الدينية- و منها الولاية المذکورة فی الآية- ليست موقوفة علی بعض المؤمنين دون بعض وقفا جزافيا و إنما يتبع التقدم فی الإخلاص و العمل لا غير.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۰

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- على أن جل الناقلين لهذه الأخبار هم صحابة النبى ص و التابعون المتصلون بهم زمانا و هم من زمرة العرب العرباء الذين لم تفسد لغتهم و لم تختلط ألسنتهم و لو كان هذا النحو من الاستعمال لا تبيحه اللغة و لا يعهده أهلها لم تقبله طباعهم، و لكانوا أحق باستشكاله و الاعتراض عليه، و لم يؤثر من أحد منهم ذلک.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۰

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و أما قولهم: إن الصدقة بالخاتم لا تسمى زكاة، فيدفعه أن تعين لفظ الزكاة فى معناها المصطلح إنما تحقق فى عرف المتشرعة بعد نزول القرآن بوجوبها و تشريعها فى الدين، و أما الذى تعطيه اللغة فهو أعم من الزكاة المصطلحة فى عرف المتشرعة و يساوق عند الإطلاق أو عند مقابلة الصلاة إنفاق المال لوجه الله

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۰

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- كما يظهر مما وقع فيما حكاه الله عن الأنبياء السالفين كقوله تعالى فى إبراهيم و إسحاق و يعقوب: «وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ»: الأنبياء: ٧٣، وَ قوله تعالى فِي إِسماعِيلَ: «وَ كانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ وَ كانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا»: مريم: ٥٥ و قوله تعالى حكايةً عن عيسى ع فى المهد: «وَ أَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا»: مريم: ٣١ و من المعلوم أن ليس فى شرائعهم الزكاة المالية بالمعنى الذى اصطلح عليه فى الإسلام.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ١٠

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و كذا قوله تعالى: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى»: الأعلى: ۱۵ و قوله تعالى: «اَلَّذى يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكَّى»: الليل: ۱۸ و قوله تعالى: «اَلَّذين لاَ يُؤْتُون الزَّكاةَ وَ هُمْ بِالْآخرَةِ هُمْ كافِرُونَ»: حم السجدة: ۷ و قوله تعالى: «وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فاعِلُونَ»: المؤمنون: ۴،

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۰

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و غير ذلک من الآيات الواقعة فی السور المكية و خاصة السور النازلة فی أوائل البعثة كسورة حم السجدة و غيرها، و لم تكن شرعت الزكاة المصطلحة بعد فليت شعری ما ذا كان يفهمه المسلمون من هذه الآيات فی لفظ الزكاة.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۰

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- بل آية الزكاة أعني قوله تعالى: «خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ»: التوبة: ١٠٣، تدل على أن الزكاة من أفراد الصدقة، و إنما سميت زكاة لكون الصدقة مطهرة مزكية مطلقا، و قد غلب استعمالها فى الصدقة المصطلحة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٦، ص: ١١

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- فتبين من جميع ما ذكرنا أنه لا مانع من تسمية مطلق الصدقة و الإنفاق فى سبيل الله زكاة، و تبين أيضا أن لا موجب لارتكاب خلاف الظاهر بحمل الركوع على معناه المجازى، و كذا ارتكاب التوجيه فى قوله «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» حيث أتى باسم إن (وَلِيُّكُمُ) مفردا و بقوله «الَّذِينَ آمَنُوا» و هو خبر بالعطف بصَيغة الجمع، هذا.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۱

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- قوله تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» قال الراغب فىَ المفرَدات:

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۱

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- الولاء (بفتح الواو) و التوالى أن يحصل شيئان فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما، و يستعار ذلک للقرب من حيث المكان و من حيث النسبة و من حيث الصداقة و النصرة و الاعتقاد، و الولاية النصرة، و الولاية تولى الأمر،

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۱

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و قيل: الولاية و الولاية (بالفتح و الكسر) واحدة نحو الدلالة و الدلالة و حقيقته تولى الأمر، و الولى و المولى يستعملان فى ذلک، كل واحد منهما يقال فى معنى الفاعل أى الموالى (بكسر اللام) و معنى المفعول أى الموالى (بفتح اللام) يقال للمؤمن: هو ولى الله عز و جل و لم يرد مولاه، و قد يقال: الله ولى المؤمنين و مولاهم.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۱

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- قال: و قولهم: تولى إذا عدى بنفسه اقتضى معنى الولاية و حصوله فى أقرب المواضع منه يقال: وليت سمعى كذا، و وليت عينى كذا، و وليت وجهي كذا أقبلت به عليه قال الله عز و جل: «فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ، وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ» وَ إِذَا عدى بعن لفظا أو تقديرا اقتضى معنى الإعراض و ترک قربه. انتهى.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۱

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و الظاهر أن القرب الكذائى المعبر عنه بالولايۀ، أول ما اعتبره الإنسان إنما اعتبره فى الأجسام و أمكنتها و أزمنتها ثم أستعير لأقسام القرب المعنويۀ بالعكس مما ذكره لأن هذا هو المحصل من البحث فى حالات الإنسان الأوليۀ فالنظر فى أمر المحسوسات و الاشتغال بأمرها أقدم فى عيشۀ الإنسان من التفكر فى المعقولات و المعانى و أنحاء اعتبارها و التصرف فيها.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۱

الولاية

- ولى
- الواو و اللام و الياء: أصلٌ صحيح يدلُّ على قرب. من ذلک الوَلْىُ: القرْب. يقال: تَبَاعَدَ بعد وَلْى، أى قُرْب.
- و من الباب المَوْلَى: المُعْتِقُ و المُعْتَق، و الصَّاحب، و الحليف، و ابن العَمّ، و النَّاَصر، و الجار؛ كلُّ هؤلاء من الوَلْى و هو القُرْب. و كلُّ مَن ولِىَ أمرَ آخرَ فهو وليُّه. و فلانٌ أولى بكذا، [أى أحرى به و أجدر.

معجم مقائيس اللغة؛ ج۶، ص: ۱۴۱

الولایة

- فالأوَّل القَميص للإنسان «٢» معروف. يقال: تَقَمَّصَه، إذا لَبسه. ثم يُستعار ذلَک فی كلِّ شیء دخل فيه الإنســان، فَيقال: تقمَّصَ الإمارَةَ، و تقمَّص الوِلایة.

معجم مقائيس اللغة؛ ج۵، ص: ٢٧

الولايۀ

- ولى
- : الوَلايۀ: مصدر المـوالاۀ، و الوِلايـۀ مصـدر الـوالى. و الولاء: مصدر المولى. و الموالىَ: بنو العم. و الموالى مـن أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و سـلم مـن يحـرم عليه الصدقۀ. و المولى: المعتـق و الحليـف و الـولى. و الولى: ولى النعم. و الموالاۀ: اتخاذ المولى،

كتاب العين؛ ج۸، ص: ۳۶۵

الولایة

- وَلِیَ الوالی یَلِی وِلَایَةً، و وَلِیَ الشَّیْءَ یَلِیْه: بمَعْنیٰ وَلِیَه. وَ الوِلَایَةُ: مَصْدَرُ اَلمَوْلیٰ مِـن فَـوْق، وَ المُـوَالاةُ: اتِّخَـاذُ المَوْلَیٰ «۵۹». و الوَلَاءُ: مَصْدَرُ المَـوْلیٰ مِـن تَحْـتُ. و الوُلَآءُ: القَوْمُ إذا کانوا یَداً واحِدَةً. و بَنُو فُلانٍ وِلَـاءٌ علـیٰ بنی فلان:
- أی یَعْضُدُونَهُم، و «الوَلَاءُ للکُبْر» «۶۰». و هُمْ وِلَایَةٌ عَلَیَّ: أی مُتَوَالُون مُجْتَمِعُون. و یُقال لِلوُلَاةِ «۶۱»: الوُلیٰ.

المحیط فی اللغة؛ ج ۱۰، ص: ۳۷۹

الولايۀ

- وَ الوَلِیُّ: وَلِیُّ الیَتِیْمِ و نَحْوِه. و الأَوْلِیَۀُ: جَمْعُ الوَلِیِّ؛ بِمَنْزِلَۀَ الأَوْلِیَاء.
- و الوَلَایَا: المَوَالِی، و کذلک المُوَالِیْنَ «۶۲».
- و المَوْلٰی: اِبْنُ العَمِّ. و تکونُ بمَعْنَی الأَوْلٰی؛ کقولِه عَزَّ ذِکْرُه: هِیَ مَوْلٰاکُمْ «۶۳» أی هِیَ أَوْلٰی بکم.
- و المَوْلٰی: الوَلِیُّ، و اللّهُ تَعالی مَوْلٰاهُ: أی وَلِیُّه.

المحیط فی اللغۀ، ج۱۰، ص: ۳۸۰

دراسات الاستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و إذا فرضت الولايۀ- و هی القرب الخاص- فی الأمور المعنويۀ كان لازمها أن للولی ممن وليه ما لـيس لغيـره إلا بواسـطته فكل ما كان من التصرف فـی شـئون مـن وليه مما يجوز أن يخلفه فيه غيره فإنما يخلفه الـولی لا غيره كولی الميـت، فـإن التركـۀ التـی كـان للميـت أن يتصرف فيها بالملک فإن لوارثه الولی أن يتصرف فيهـا بولايۀ الوراثۀ،

الميزان فی تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۲

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و ولی الصغیر یتصرف بولایته فی شئون الصغیر المالیـة بتدبیر أمره، و ولـی النصـرة لـه أن یتصـرف فـی أمـر المنصور من حیث تقویته فی الدفاع،

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۱۲

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و الله سبحانه ولی عباده یدبر أمرهم فی الدنیا و الآخرة لا ولی غیره، و هو ولی المؤمنین فی تدبیر أمر دینهم بالهدایة و الدعوة و التوفیق و النصرة و غیر ذلک،
- و النبی ولی المؤمنین من حیث إن له أن یحکم فیهم و لهم و علیهم بالتشریع و القضاء،
- و الحاکم ولی الناس بالحکم فیهم علی مقدار سعة حکومته،

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۱۲

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و على هذا القياس سائر موارد الولاية كولايــة العتــق و الحلف و الجوار و الطلاق و ابن العم، و ولايــة الحــب و ولاية العهد و هكذا،

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۲

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و قوله: «يُوَلُّونَ الْأَدْبارَ» أى يجعلون أدبارهم تلى جهة الحرب و تدبر أمرها، و قوله «تَوَلَّيْتُمْ» أى توليتم عن قبوله أى اتخذتم أنفسكم تلى جهة خلاف جهته بالإعراض عنه أو اتخذتم وجوهكم تلى خلاف جهته بالإعراض عنه فالمحصل من معنى الولاية فى موارد استعمالها هو نحو من القرب يوجب نوعا من حق التصرف و مالكية التدبير.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۲

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و قد اشتمل قوله تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» «إلخ» من السياق على ما يدل على وحدة ما في معنى الولاية المذكورة فيه حيث تضمن العد في قوله: «اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» و أسند الجميع إلى قوله: «وَلِيُّكُمُ» و ظاهره كون الولاية في الجميع بمعنى واحد.

الميزان في تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۲

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و يؤيد ذلک أيضا قوله فی الآيۀ التاليـۀ: «فَـإِنَّ حـِزْبَ اللَّه هُمُ الْغالِبُونَ» حيث يشعر أو يدل على كونَ المَتولين جمَيعا حزباَ لله لكونهم تحت ولايته فولايـۀ الرسـول و الذين آمنوا إنما هو من سنخ ولايۀ الله.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۲

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و قد ذكر الله سبحانه لنفسه من الولاية، الولاية التكوينية التى تصحح له التصرف فى كل شيء و تدبير أمر الخلق بما شاء، و كيف شاء قال تعالى: «أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ» : الشورى: ٩ و قال: «مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا شَفِيعٍ أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ»: السجدة: ۴ و قالَ: «أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ»: يوسف: ١٠١ و قال: «فَما لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ»: الشورى: ۴۴

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ١٢

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و فی معنی هذه الآیات قوله: «وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ»: ق: ۱۶، و قوله: «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ»: الأنفال: ۲۴.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۳

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و ربما لحق بهذا الباب ولايۀ النصرۀ التى ذكرها لنفسه فى قوله: «ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَنَّ الْكافِرِينَ لا مَوْلى لَهُمْ»: سورۀ محمد- ١١، و قوله: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ»: التحريم: ۴، و فى معنى ذلك قوله: كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ»: «الروم: ۴۷».

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ١٣

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و ذكر تعالى أيضا لنفسه الولايـة علـى المـؤمنين فيمـا يرجع إلى أمر دينهم مـن تشـريع الشـريعة و الهدايـة و الإرشاد و التوفيق و نحو ذلک كقوله تعالى: «اللَّـهُ وَلِـيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَـى النُّـورِ»: البقـرة: ٢٥٧، و قوله: «وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»: «آل عمـران: ٦٨ و قوله: «وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ»: الجَاثية: ١٩،

الميزان فى تفسير القرآن، ج٦، ص: ١٣

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و فِي هذا المعنى قوله تعالى: «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِيناً»: الأحزاب: ٣۶.

الميزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ١٣

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- فهذا ما ذكره الله تعالى من ولايـة نفسـه فـى كلامـه، و يرجع محصلها إلى ولاية التكوين و ولايـة التشـريع، و إن شئت سميتهما بالولاية الحقيقية و الولاية الاعتبارية.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۳

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و قد ذكر الله سبحانه لنبيه ص من الولايۀ التى تخصه الولايۀ التشريعيۀ و هى القيام بالتشريع و الدعوۀ و تربيۀ الأمۀ و الحكم فيهم و القضاء فى أمرهم، قال تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»: الأحزاب: ۶،

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۳

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- وِ فِي معناه قوله تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْکَ الْكتابَ بِالْحَقِّ لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاس بما أَراکَ اللَّهُ»: اَلنساء: ۱۰۵، وَ قوله: «وَ إِنَّکَ لَتَهْدی إِلَی صراط مُسْتَقيم»: الشورى: ۵۲، و قولهَ: «رَسُولاً منْهُم يَتْلُوا عَلَيْهم آيَاته وَ يُزَكِّيهِم و يُعلِّمُهُم الْكتابَ وَ الْحكْمَةَ»: الجمعة: ۲، و قَوَله: «لتُبَيِّنَ للنَّاس ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ»: اَلنحل: ۴۴ و قوله: «أَطِيعُوا اَللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ»: النساء: ۵۹،

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۱۳

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و قوله: «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ»: الأحزاب: ٣۶، و قوله: «وَ أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ وَ احْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ ما أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ»: المائدة: ۴۹،

الميزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۱۳

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و قد تقدم أن الله لم يذكر ولاية النصرة عليه للأمة. و
- يجمع الجميع أن له ص الولاية على الأمة فی سوقهم إلی الله و الحكم فيهم و القضاء عليهم فی جميع شئونهم فله عليهم الإطاعة المطلقة فترجع ولايته ص إلى ولاية الله سبحانه بالولاية التشريعية،

الميزان فی تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۴

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و نعنی بذلک أن له ص التقدم علیهم بافتراض الطاعة لأن طاعته طاعة الله، فولایته ولایة الله کما یدل علیه بعض الآیات السابقة کقوله: «أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ» (الآیة) و قوله: «وَ ما کانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً» (الآیة) وَ غیرَ ذلک.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۱۴

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و هذا المعنى من الولاية لله و رسوله هو الذى تذكره الآية للذين آمنوا بعطفه على الله و رسوله فى قوله: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» على ما عرفت مِنَ دلالَة السياق على كون هذه الولاية ولاية واحدة هى لله سبحانه بالأصالة و لرسوله و الذين آمنوا بالتبع و بإذن منه تعالى.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۴

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و لو كانت الولاية المنسوبة إلى الله تعالى فى الآية غير المنسوبة إلى الذين آمنوا- و المقام مقام الالتباس- كان الأنسب أن تفرد ولاية أخرى للمؤمنين بالذكر رفعا للالتباس كما وقع نظيره فِي نظيرها، قال تعالى: «قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّه و يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ»: التوبة. ۶۱، فكرر لفظَ الإيمانَ لمَا كانَ فى كَلَ من اَلموضعين لمعنى غير الآخر،

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۴

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و قد تقدم نظيره فى قوله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ: النساء- ٥٩، فى الجزء السابَق على هذا الجَزء من الكتاب.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۴

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- على أن لفظ «وَلِيُّكُمُ» أتى به مفردا و قد نسب إلى الذين آمنوا و هوَ جمع، و قد وجهه المفسرون بكون الولايۀ ذات معنى واحد هو لله سبحانه على الأصالۀ و لغيره بالتبع.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۴

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و قد تبين من جميع ما مر أن القصر فى قوله: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ» «إلخ»، لقصر الإفراد كان المخاطبين يظَنون أَن الولايۀ عامۀ للمذكورين فى الآيۀ و غيرهم فأفرد المذكورون للقصر، و يمكن بوجه أن يحمل على قصر القلب.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۴

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- قوله تعالى: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ» بيان للذين آمنوا المذكور سابقا، و قوله: «و هُمْ راكِعُونَ» حال من فاعل «يُؤْتُونَ» و هو العامل فيه.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۴

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و الركوع هو الهيأة المخصوصة فى الإنسان، و منه الشيخ الراكع، و يطلق فى عرف الشرع على الهيأة المخصوصة فى العبادة، قال تعالى: «الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ»: التوبة: ١١٢ و هو ممثل للخضوع و التذلل لله، غير أنه لم يشرع فى الإسلام فى غير حال الصلاة بخلاف السجدة.
-

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۴

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و قد تبين من جميع ما مر أن القصر فى قوله: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ» «إلخ»، لقصر الإفراد كان المخاطبين يظنون أن الولايۀ عامۀ للمذكورين فى الآيۀ و غيرهم فأفرد المذكورون للقصر، و يمكن بوجه أن يحمل على قصر القلب.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۵

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- قوله تعالى: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ» بيان للذين آمنوا المذكور سابقا، و قوله: «و هُمْ راكِعُونَ» حال من فاعل «يُؤْتُونَ» و هو العامل فيه.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۴

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و الركوع هو الهيأة المخصوصة فى الإنسان، و منه الشيخ الراكع، و يطلق فى عرف الشرع على الهيأة المخصوصة فى العبادة، قال تعالى: «الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ»: التوبة: ١١٢ و هو ممثل للخضوع و التذلل لله، غير أنه لم يشرع فى الإسلام فى غير حال الصلاة بخلاف السجدة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۵

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

- و لكونه مشتملا على الخضوع و التذلل ربما أستعير لمطلق التذلل و الخضوع أو الفقر و الإعسار الذى لا يخلو عادة عن التذلل للغير.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۵

وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا

- قوله تعالى: «وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ»، التولى هو الأخذ وليا، و «الَّذِينَ آمَنُوا» مفيد للعهد و المراد به المذكور فى الآية السابقة: «وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ»، «إلخ»،

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۵

فَإِنَّ حِزْبَ اللَّه هُمُ الْغالِبُونَ

- و قوله: «فَإِنَّ حِزْبَ اللَّه هُمُ الْغالِبُونَ» واقع موقع الجزاء و ليس به بلَ هوَ من قبيلَ وضع َالكبرى موضع النتيجة للدلالة على علة الحكم، و التقدير: و من يتول فهو غالب لأنه من حزب الله و حزب الله هم الغالبون، فهو من قبيل الكناية عن أنهم حزب الله.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۵

فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ

- و الحزب على ما ذكره الراغب جماعة فيها غلظ، و قد ذكر الله سبحانه حزبه فی موضع آخر من كلامه قريب المضمون من هذا الموضع، و وسمهم بالفلاح فقال: «لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ و الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ و رَسُولَهُ و لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ و أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ- إِلى أَنْ قالَ:- أُولئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»: المجادلة- ٢٢.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۶، ص: ۱۵

فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ

- و الفلاح الظفر و إدراک البغیة التی هی الغلبة و الاستیلاء علی المراد، و هذه الغلبة و الفلاح هی التی وعدها الله المؤمنین فی أحسن ما وعدهم به و بشرهم بنیله، قال تعالی: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»: المؤمنون: ۱، و الآیات فی ذلک کثیرة،

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۱۵

فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ

- و قد أطلق اللفظ فی جمیعها، فالمراد الغلبـة المطلقـة و الفلاح المطلق أی الظفر بالسعادة و الفوز بالحق و الغلبة علی الشقاء، و إدحاض الباطل فی الدنیا و الآخرة، أمـا فی الدنیا فبالحیاة الطیبة التی توجد فی مجتمـع صـالح من أولیاء الله فی أرض مطهرة من أولیاء الشیطان علـی تقوی و ورع، و أما فی الآخرة ففی جوار رب العالمین.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۶، ص: ۱۵